[330] الكلام كلام عارف باﷲ تعالى، والمعرفة به سبحانه إنما تحصل للعقلاء البالغين على طريق الاستدلال، والطيور والبهائم لا عقول لهم فيسلكون الاستدلال فما تأويل هذا الكلام ومعناه؟. الجواب: لاهل التأويل فيه قولان: احدهما أنه لا يمتنع أن يكون اﷲ أكمل عقل ذلك الهدهد ومكنه في النظر فاستدل وعرف اﷲ على ما ذكره، فإن كمال العقل لا يحتاج إلى بنية الانسانية وقد روى " ان في الملائكة من هو على صورة (1) شئ من الحيوان ". و يكون ذلك معجزا لسليمان. والثاني أن يكون ظهر (2) من الهدهد أمارات دلت على ذلك كما سئل قيل للارض (3): من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك؟ فإن لم تجبك حوارا أجابتك اعتبارا. وقال الشاعر: وامتلا الحوض وقال قطني * مهلا رويدا قد ملات بطني وإنما ظهرت أمارات دلت على ذلك. مسألة: عن الرجل يمر بالكروم والمباطخ والمباقل، أيجوز له أن يأكل منها ولا يفسد ولا يحمل كما يجوز ذلك في النخل ام لا؟ الجواب: الرخصة في الثمار من النخل، وغيره لا يقاس عليه، لان الاصل حظر استعماله مال الغير. مسألة: عن قوله تعالى آمرا لنبيه عليه السلام: " قل لا أجد في ما أوحي إلي محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فإنه رجس أو فسقا أهل لغير اﷲ به " (4) فكيف يجمع بين هذا النفي المتضمنة الآي و وبين ما استقر في الشرع من الحكم بتحريم أعيان من الحيوان؟. الجواب: هذا عموم ويجوز أن يختص بأدلة تدل على تحريم أشياء غير

_____ (1) - كذا. (2) - كذا. (3) - كذا ولعل الصحيح: كما قيل سل الارض: من شق... (4) - سورة الانعام، الآية: 145.

_____